

Evangelism in Judaism Between Truth and Falsification

Antar Kedjour¹

¹ Comparative Religion Department, Faculty of Islamic Sciences, Algeria 1 University (Algeria),
abtarkedjour@gmail.com

Received: 10/2022

Published: 11/2022

Abstract:

The Jews claim that Judaism is their own religion, chosen by God for it, and not the rest of the other peoples, for their holiness.

They further claim that they have kept this divine commandment, and therefore, have remained a pure-blooded people from the time of Moses (peace be upon him) to the present day.

But the scholars invalidated these claims, proved their complete disagreement, and cited texts from the Torah, the Injil, and the Qur'an, which explicitly indicate that proselytizing exists in texts written by Jewish scholars.

They also cited history, through peoples and tribes that Judaized such as the Judaization of naked tribes, Berber tribes, and various European peoples. Some Jewish states founded with non-Jewish blood such as the Tab'a state in Yemen, and the Khazri Empire in southern Russia.

Scholars also cite the power of anthropological difference that exists among Jews, which is unmistakable. And their similarity with the indigenous population.

Finally, they recalled the frequent intermarriage between Jews and other different peoples, in the text of the Torah, and history.

These compelling facts led many fair Jewish scholars to admit the fact that Jews are a nation united by religion, not race.

Keywords: Jews-Race-Marriage-Anthropology-Purity-Judaism.

التبشير في اليهودية بين الحقيقة والتزييف

عنتر ابن رابح قجور¹

1 كلية العلوم الإسلامية، تخصص مقارنة الأديان، جامعة الجزائر 01، (الجزائر)، abtarkedjour@gmail.com

الملخص:

يدعي اليهود أن اليهودية ديانة خاصة بهم، اختارهم الله لها، دون بقية الشعوب الأخرى، لقد استهم. ويزعمون كذلك، أنهم قد حافظوا على هذا الوصية الإلهية، ولذلك، بقوا شعبا نقي الدم من عهد موسى عليه السلام إلى يومنا هذا. ولكن العلماء أبطلوا هذا المزاعم، وأثبتوا خلافها تماما، واستشهدوا لذلك بنصوص من التوراة والإنجيل والقرآن، تدل صراحة على أن التبشير موجود في النصوص التي سطرها علماء اليهود.

كما استشهدوا كذلك بالتاريخ، من خلال الشعوب والقبائل التي تهودت مثل تهويد القبائل العربية، والقبائل البربرية، والشعوب الأوربية المختلفة. وبعض الدول اليهودية التي تأسست بدماء غير يهودية مثل دولة التبابعة في اليمن، والإمبراطورية الخزرية في جنوب روسيا. كما يستشهد العلماء بقوة الاختلاف الأثنوبولوجي الموجود بين اليهود، والتي لا تخطئه العين. وتشابههم مع السكان الأصليين. وأخيرا، ذكروا كثرة التزاوج بين اليهود وغيرهم من الشعوب المختلفة، بنص التوراة، والتاريخ.

هذه الحقائق الدامغة دفعت بكثير من العلماء اليهود المنصفين إلى الاعتراف بالحقيقة وهي أن اليهود أمة يجمعها الدين لا العرق.

مفاتيح البحث: اليهود-العرق-الزواج-الأثنوبولوجيا-النقاء-التهود.

1-مقدمة:

يعتقد اليهود أنهم شعب مقدس بنص التوراة، جاء في التنبيه: " أَنْتُمْ أَوْلَادٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. لَا تَحْمَسُوا أَجْسَامَكُمْ، وَلَا تَجْعَلُوا قَرَعَةً بَيْنَ أَعْيُنِكُمْ لِأَجْلِ مَيْتٍ، لِأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، وَقَدْ اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِكَيْ تَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ" (تنبيه، 2018م، 3-1/14)

وقد فسّر الاختيار بتفسيرات كثيرة أشهرها، انه أمر رباني، وسر من الأسرار. (المسيري، 1999م، 2419/5) ولذلك يجب عليهم الحفاظ على هذه القداسة، بالحرص على بقاء الدم اليهودي دما نقيًا صافيا، لأنهم كما جاء في التلمود مثل حبة الزيتون لا يمكن خلطه مع المواد الأخرى، فذلك اليهود يستحيل اختلاطهم مع الشعوب الأخرى. (المسيري، مرجع سابق، 2418/5)

ويزعمون أنهم قد حافظوا على هذه الوصية الإلهية، يقول الحاخام يوسف أبراهام بمطوب: "تسلسل اليهود أصلا من المؤمن بالله أبينا إبراهيم عليه السلام... ثم ومن بعده إسحاق... ثم يعقوب الذي نزل هو وأولاده إلى مصر. ثم خرج بهم موسى... وعلى هذا فلا بد أن يعودوا إلى أرضهم، أرض فلسطين". (حسن، 1998م، ص8)

ولكن هذه المزاعم اصطدمت بالحقائق العلمية الكثيرة، التي أظهرت أن اليهودية قد تعرضت إلى الاختراق من طرف الأعراق الأخرى، عبر طرق مختلفة، وأزمنة متعددة. وأن يهود اليوم ليسوا هم يهود الأمس. والسؤال كيف استطاعت الأجناس الأخرى التسلسل إلى اليهودية، لتصبح هي الأغلبية العديدة؟

2-أدلة تهود غير اليهود

هناك دلائل علمية كثيرة تدل على أن اليهودية كانت ديانة تبشيرية منفتحة على كل الأجناس والشعوب، ومن هذه الأدلة نذكر ما يلي:

1-2- العهد القديم

الآية الأولى

جاء في سفر التثنية بعد أن ذكر الذين لا يحق لهم الانضمام إلى جماعه الرب مثل المخصي وابن الزنا... : " لا تَكْرَهُ أَدُومِيًّا لِأَنَّهُ أُخُوكَ. لا تَكْرَهُ مِصْرِيًّا لِأَنَّكَ كُنْتَ نَزِيلًا فِي أَرْضِهِ، الْأَوْلَادُ الَّذِينَ يُوَلَدُونَ لَهُمْ فِي الْجِيلِ الثَّلَاثِ يَدْخُلُونَ مِنْهُمْ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ". (تثنية، مرجع سابق، 8-7/23) يقول يعقوب ملطي: " إن صار أدومي أو مصري دخيلاً، أي ترك أوثانه، وقبل الإيمان بالله الحقيقي فإن لحفيده الحق في الدخول في جماعة الرب". (ملطي، 1999م، 373/5)

فالنص صريح في بجواز اعتناق أحفاد الأدميين والمصريين اليهودية، وقطعا، قد تم ذلك، لطول مجاورتهم لليهود و معاشرتهم لهم.

الآية الثانية

جاء في سفر استير بعد أن أصدر ملك الفرس مرسوماً بنص على حماية اليهود "وفي كل بلاد ومدينة، كل مكان وصل إليه كلام الملك وأمره، كان فرح وبهجة عند اليهود ولائم ويوم طيب. وكثيرون من شعوب الأرض تهودوا لأن رغب اليهود وقع عليهم". (استير، مرجع سابق، 17/8) فالآية صريحة في أن كثير من الشعوب التي كانت تحت الحكم الفارسي، أجبرت على اليهودية، بإيعاز من استير والتي استشعرت بالخطر يهدد مستقبل اليهودية، بعد أن نقص عدد اليهود، جراء القتل الذي شنه هامان ضدهم فكان لزاماً، تدارك هذا النقص العددي، بإدخال عناصر غير يهودية، حتى تستمر اليهودية في الوجود. وهذا، ما تم بالفعل.

2-2- التلمود

يعتبر التلمود المصدر الثاني بعد التوراة في اليهودية، وقد جاء فيه أيضاً الدعوة الصريحة إلى قبول تهود الأميين، بالرغم من موقفه المتشدد ضدهم: "اصفح عن الأممي- أي غير اليهودي- إذا جفا في حق الله تعالى أو قتل غير إسرائيلي، أو زنا بامرأة غير يهودية ثم تهود، ولكن لا تصفح عنه إذا قتل يهودياً أو زنى بامرأة يهودية، ثم صار يهودياً". (حسن، مرجع سابق، ص28-29).

3-2- العهد الجديد

في رسالة بولس يقول مخاطباً بطرس "إن كنت وأنت يهودي تبيش أممياً لا يهودياً، فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا نحن بالطبيعة يهوداً ولسننا من الأمم خطأً". (غلاطية، مرجع سابق، 2/14).

هنا بولس بلوم بطرس على إيجاب الأميين على اليهودية (قبل أن تنتقل المسيحية عنها) بدل الاقتصار فقط على التبليغ، أي أنه لم ينكر عليه أصل الدعوة، ولكن أنكر عليه طريقته.

4-2- القرآن الكريم

قال تعالى "وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا" البقرة. يقول الإمام القرطبي: "دعت كل فرقة إلى ما هي عليه فرد الله تعالى ذلك عليهم". (2006م، 414/1)

روى عن أسباب نزول الآية ما رواه ابن عباس رضي الله عنه أن عبد الله بن سوريا الأعور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبنا- يا محمد- تهتد، وقالت النصارى مثل ذلك، فأنزل الله تعالى وقالوا....." (كثير، 2000م، ص214)

أي أن اليهودية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كانت مثلها مثل المسيحية، تقبل الأمم الأخرى في صفوفها، بل تدعوهم وتبشروهم. قال تعالى لا إكراه في الدين" قال الطبري: «اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: نزلت هذه الآية في قوم من الأنصار -أو في رجل منهم- كان لهم أولاد قد هودوهم أو نصرههم، فلما جاء الله بالإسلام أرادوا إكراههم عليه، فنهاهم الله عن ذلك حتى يكونوا هم يختارون الدخول في الإسلام". (2000م، 547/4)

- "البقرة 62 قال القرطبي: "معناه صاروا يهوداً" (مرجع سابق، 2/158)

5-2- الأدلة التاريخية

هناك إجماع بين العلماء والمؤرخين على أن التهود كان منهجا قائما إلى القرن الثالث عشر الميلادي، يقول المؤرخ باركس " إن لمن الخطأ الاعتقاد بأن اليهود لم يقصدوا التبشير باليهودية أولم يقبلوا التمدد بدين اليهودي". (سوسة، 2003م، ص45)

يقول الأستاذ اليهودي ليوى أستاذ اللغة العبرية في جامعة أكسفورد في دائرة المعارف البريطانية: "نشط اليهود إلى التبشير، عندما رأوا الوثنية قوية النفوذ منتشرة في العالم... والكتاب القدماء (يونان ورومان) يشهدون بقوة النشاط التبشيري الذي قام به اليهود (محمد، مرجع سابق، ص144). ولنضرب ببعض الأمثلة على العمليات التهودية التي جرت في التاريخ:

1-1- تهود شعب فلسطين

يقول أرنولد توينبي، كلاماً دقيقاً يلخص تاريخ اليهود التبشيري: "...أن اليهود كانوا إذا ما واتتهم القوة والقدرة على إكراه غيرهم من السكان على اعتناق ديانتهم اليهودية، فإنهم كانوا يستخدمونها. فقد اجبروا جزءاً من الفلسطينيين على اعتناق الدين اليهودي". (حسن، مرجع سابق، ص42)

أي أن عملية التهود كانت هي القاعدة في التاريخ اليهودي، وضرب توينبي مثلاً بذلك بتهويد الفلسطينيين، وهم ألد أعداء اليهود.

يقول المؤرخ اليهودي جوزيفوس: "إن يهود أنطاكية في الجزء الشمالي من سوريا نجحوا في تحويل الكثيرين إلى عقيدتهم اليهودية وأدخلوهم مجتمعهم". (حسن، مرجع سابق، ص43)

ويؤيده في ذلك توينبي بقوله " وقام اليهود في عهد المكابيين بغزو ولايتين متجاورتين هما (أدم) و(الجليل)، وفرضوا الدين اليهودي عليهما بالقوة". (حسن، مرجع سابق، ص42)

2-2- تهود القبائل العربية

يذهب الكثير من المؤرخين كالبعقوبي إلى إنكار وجود طوائف يهودية أصلية كثيرة في الحجاز، ويعتقد أن أغلب يهود الجزيرة العربية من العرب. ويؤكد أن قبيلة بني النضير فخذ من جذام إلا أنهم تهودوا ونزلوا بجبل يقال له النضير فسموا به. ونزلت قبيلة بنو قريظة بجبل يقال له قريظة فنسبوا إليه. (ولفنسون، 2003م، ص86)

وقد رجح إسرائيل ولفنسون-وهو الخبير الأول في هذا الموضوع- هذا القول، وينقل في ذلك شهادات عن يهود دمشق وحلب من القرن الثالث الميلادي أنهم كانوا ينكرون وجود يهودا في الجزيرة العربية "ويقولون أن الذين يعتبرون أنفسهم من اليهود في جهات خبير ليسوا يهوداً حقاً، إذا لم يحافظوا على الديانة الإلهية التوحيدية، ولم يخضعوا لقوانين التلمود خضوعاً تاماً". (ولفنسون، مرجع سابق، ص84)

ويعترف بعد أن نقل هذه الأقوال بالحقيقية، فيقول: "...فمن الحق أن أسماء أكثر القبائل اليهودية عربية محضة، كما يقول البعقوبي، ص86. ولكنه يعود إلى التشكيك فيها وإثارة احتمالات بعيدة، وبدون تقديم دليل واحد على ذلك، فيقول: "ولكنها لا تدل على أنها عربية الجنس إذ يمكن أن تكون جموع اليهود التي هاجرت إلى بلاد العرب قد اتخذت أسماء الأمكنة التي نزلت بها". (ولفنسون، مرجع سابق، ص86)

ثم يعلنها صراحة أن يهود الجزيرة يهوداً خالص، فيقول "الطريقة المثلى لمعرفة جنسية اليهود في بلاد العرب، إنما هي النظر في الأخلاق والتقاليد، واتجاه الأفكار والأعمال ومن هذا السبيل نستطيع أن نحكم بأن اليهود يثرب خصوصاً وشمال الحجاز عموماً، أقرب إلى العنصر اليهودي منهم إلى العنصر العربي نظراً لما وضعهم القرآن الكريم". (ولفنسون، مرجع سابق، ص87-88) مع أنه يناقض نفسه بعد ذلك فيقول: "إذا ففتنا إلى أن نميز بين يهود الحجاز والعرب من جهة الدين والعقلية فإنه من المتعذر أن نوفق إلى التمييز بين العنصرين من جهة الأخلاق والعادات، والنظم

والتقاليد الاجتماعية، لأن اليهود الذين سكنوا في بلاد العرب لم يلبثوا أن تخلقوا بأخلاق العرب، وتمسكوا بعباداتهم واتبعوا سبيلهم في النظم والتقاليد الاجتماعية، حتى أصبحوا كأن لم يكونوا من جنس آخر غير الجنس العربي" (ولفسون، مرجع سابق، ص96) مما يعزز أن يهود الجزيرة العربية عرب كلهم أو على الأقل أكثرهم، أن المصادر العبرية لم تشير إليهم لا من قريب ولا من بعيد يقول إسرائيل ولفسون "..... في حين نكاد لا نجد مؤلفات عبرية عن اليهود العرب، إلا شيئاً جداً لا يتجاوز بضعة نصوص اندمجت في بعض الكتب اندماجاً عرضياً غير مقصود، ولا شك أن هذا مما يضاعف عناء الباحث، ويسد في وجهه سبل الكشف عن نواحي الحياة عند يهود الجزيرة العربية." (ولفسون، مرجع سابق، ص81)

يقول بروكلمان " ومنذ القرن الأول بعد الميلاد واليهود يهاجرون إلى الواحات الواقعة في الشمال الغربي إلى تيماء وخبير ويثرب وفدك ليصبح فيها من ذوي الثراء. واستطاعوا من غير شك أن يحملوا نفراً من العرب على اعتناق دينهم وأن يذويهم في بوتقتهم، وكانوا يتكلمون اللغة نفسها التي يتخاطب بها السكان." (1968م، ص28)

وأما محمد سهيل طقوش فيقول بعد أن ذكر الرأي الذي يقول أن اليهود هاجروا من فلسطين: "... لكننا ومع ذلك لا نستطيع أن نتحدث عن هجرة اليهود إلى جزيرة العرب حديثاً علمياً معززاً بالوثائق والتواريخ، لأن يهود جزيرة العرب لم يتركوا أثراً مكتوباً يتحدث عن ماضيهم فيها، وما عثر عليه في اليمن من كتابات يهودية لا يروي غليل الباحث وليست لنا من تاريخ اليهود في جزيرة العرب سوى ما جاء في القرآن الكريم وكتب الحديث والتفسير والأخبار والسر" (2009م، ص262)

ثم ذكر تأثر اليهود بعبادات العرب، وارجع ذلك إلى " تأثير العرب المتهودة على أفرادهم، وكثرتهم بالمقارنة مع من كان من أصل يهودي. والمعروف أن الدين اليهودي لم يقتصر في الماضي على قوم موسى بل انتشر بين الأمم المختلفة عن طريق التبشير بفعل شموليته واستمر إلى العصور الوسطى حيث أغلق باب التبشير في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي وظلت الأقوام التي اعتنقت في ديارها وأوطانها تتكلم بلغتها وتمارس عاداتها وتقاليدها التي نشأت في بيئتها. (مرجع سابق، ص263)

ويقول العلامة الحجة في التاريخ اليهودي أحمد سوسة، بعد أن نقل أقوال من يقول أن اليهود هاجروا من فلسطين " وما هذه الأقوال وأمثالها إلا قصصاً كان يروجها اليهود في جزيرة العرب لإثبات القربى بين العرب واليهود وترغيب عرب الجزيرة في الأخذ باليهودية... وهذه الأقوال مستمدة من التوراة والتلمود الذين يؤكدان أن العرب واليهود ينحدرون من أصل واحد وان الاتصال ما بينهما قديم" (سوسة، مرجع سابق، ص43-44) ويقول " إن اليهودية ديناً لم تكن مقتصرة على قوم موسى، فقد انتشر الدين اليهودي بين مختلف الأمم والأجناس. وهذه الأمم اعتنقت الدين اليهودي، وهي تعيش في ديارها وأوطانها تتكلم بلغاتها وتمارس عاداتها وتقاليدها التي نشأت في بيئتها. إذ بدأ التبشير بالدين اليهودي منذ تكوين الديانة اليهودية بعد كتابه التوراة واستمر إلى العصور الوسطى حيث غلق باب التبشير به في أوساط القرن الثالث عشر الميلادي.. فقد قضى اليهود أكثر من عشرين قرناً يعملون بجد ونشاط لنشر ديانتهم بين شعوب وأمم لا تمت إلى قوم موسى عليه السلام بأدى صلة، وليست لهم علاقة بفلسطين أو سكان فلسطين لا من بعيد ولا من قريب وهؤلاء الدعاة إلى الدين اليهودي يكون دائماً من داخل فلسطين بل ممن اعتنقوا الدين اليهودي وتحمسوا له." (سوسة، مرجع سابق، ص 44)

ويقول: " وقد عاش اليهود في جزيرة العرب معيشة أهلها، فلبسوا لباسهم، وتطهروا معهم، فتزوج اليهود عربيات وتزوج العرب يهوديات ولعل كون بعض يهود من أصل عربي هو الذي ساعد على تحطيم القيود التي تحولت بين زواج اليهود بالعربية وبالعكس، والفرق الوحيد الذي كان بين العرب واليهود عند ظهور الإسلام هو الاختلاف في الدين." (مرجع سابق، ص46) وينقل كذلك عن نوركة قوله، انه ليس بين أسماء البطون اليهودية الأحد عشر التي كانت في الحجاز في أيام ظهور الإسلام اسم يظهر عليه الملامح العبرانية غير اسم واحد وهو زعورا" (مرجع سابق، ص48).

وينقل أيضاً عن بعض المؤرخين اليهود أن " جزيرة العرب كانوا في معزل وانفصال عن بقية أبناء دينهم منعزلين عنهم انعزالاً تاماً. لذلك لم يرد عن يهود جزيرة العرب شيئاً في أخبار المؤلفين اليهود" (مرجع سابق، ص49) ويرى بنيامين التيطلي الذي دون رحلته في القرن الثاني عشر الميلادي عن وجود قبيلة عربية متوهدة في جزيرة العرب تدعى قبيلة بني ركان اقتبست الدين التوحدي دون أن تندمج باليهود، بل ظل أفراد هذه القبيلة محتفظاً بتقاليدهم العربية التي ورثوها عن أجدادهم" (سوسة، مرجع سابق، ص50)

ويقول البكري في معجمه " لما نشب قتال بين بنو حشنة بن عكارمة وبني الربعة قتل بنو حشنة وهم من بلى نفر من بني الربعة، ثم لجأوا إلى تيماء فأبى يهود أن يدخلهم حصنهم وهم على غير دينهم، فتهودوا، فأدخلهم المدينة، فكانوا معهم زماناً، ثم خرج منهم نفر إلى المدينة، فأظهر الله الإسلام" (سوسة، مرجع سابق، ص67-68)

أما جواد علي الخبير الأول في تاريخ العرب قبل الإسلام، فيقول انه يمكن أن تكون هناك هجرات يهودية إلى شبه الجزيرة العربية نظراً لقرب المسافة بين الشعبين، لكن الغريب أن اليهود لم يتركوا أثراً مكتوباً يتحدث عن ماضيهم فيها، وكل ما عثر عليه منهم نصوص معدودة وجدت في اليمن لا تفصح بشيء ذي بال عن اليهود واليهودية، كذلك لا يصل إلينا إن أحداً من المؤلفين والكتبة العبرانيين ذكر شيئاً عن يهود الجاهلية" (1993م، ص513)

ويرد على من يزعم أنه كانت هناك هجرات كثيرة ومنظمة، بدليل ورود كتابات نبطية عن ذلك، "إن الكتابات التي وردت في الكتابات النبطية لا تعدو أن تكون كتابات شخصية لا تفصح بشيء ذي بال عن عقيدة أصحابها، ولا عن تاريخهم في هذين الأراضين." (مرجع سابق، ص513) وفي المقابل ينقل عن المؤرخ اليهودي (يوسفوس فلافيوس) "أن اليهودية كانت وقد وجدت لها سبيلاً بين العرب وان بعض مملكة (حدياب) كانوا قد دخلوا فيها." (مرجع سابق، ص514)

وينقل كذلك عن المؤرخ (سوزومين) " على أنهم-أي اليهود- من نسل إسماعيل، وأنهم كانوا يرون أنهم من نسل إسماعيل وإبراهيم، فهم من ذوي رحمهم، ولهم بهم صلة قري، وكانوا يرجون لذلك دخولهم في دينهم واعتناقهم دين إبراهيم جد اليهود والعرب وقد عملوا على تهويد أولئك العرب." (مرجع سابق، ص514)

3-5- تهود أهل اليمن

بعد سقوط مملكة يهودا وإسرائيل في فلسطين، استطاع اليهود تكوين دولة يهودية في اليمن، ولكن بدماء عربية خالصة. وقد أكد القرآن الكريم هذه الحقيقة، قبل تأكيد علماء الغرب لها:

قال تعالى الدخان 34-37.

نقل ابن كثير أن ملك تبع هم من قبيلة حمير، عظم ملكه، حتى وصل إلى سمرقند، ثم " كر راجعاً إلى اليمن ودعا أهلها إلى التهود معه... فتهود معه عامة أهل اليمن." (2000م، ص1693)

ويسلم إسرائيل ولفسون بهذه الحقيقة التاريخية، ولم يعقب عليها، يقول: "لم تعتمد الديانة اليهودية في بلاد اليمن على العصبية اليهودية كما كان شأنها في البلاد الحجازية، لأن الأغلبية المطلقة التي كونت أنصار هذا الدين الجديد في اليمن كانت من سكان البلاد الأصليين." (مرجع سابق، ص117).

ويعدد عاملين ساهما في انتشار اليهودية في اليمن وهي: قناعة ملوك حمير باليهودية بدليل أنهم " لم يخشوا على أنفسهم من اعتناق اليهودية أن تتسلط عليهم دولة ذات سلطان كبير ونفوذ واسع، ولم يكن لليهودية في ذلك العصر دولة سياسية" (مرجع سابق، ص119).
ثانياً: "تعاليم الديانة اليهودية، ومبادئها أقرب إلى عقلية العرب من الديانة المسيحية التي كانت تستمد يومئذ بعض تعاليمها من الفلسفة اليونانية" (مرجع سابق، ص119م).

ويقول محمد سهيل طقوش: " ودخلنا اليهودية إلى اليمن وانتشرت بين سكانها عبر رافدين حتى اضحك هذه البلاد أحد المراكز اليهودية في جزيرة العرب." (مرجع سابق، ص264).

ويرجع علي جواد سبب تهود سكان اليمن أيضا إلى التجارة "غير أنني أرى أن دخول اليهودية إلى اليمن مرده أيضا إلى اتصال اليمن من عهد قديم بطرق القوافل التجارية البحرية والبرية ببلاد الشام وفي قصة سليمان وملكة سبا إشارة إلى تلك الصلات" (مرجع سابق، ص538).

4-5- اليهود في الإمبراطورية الرومانية

يقول كاوتسكي عن انتشار اليهودية في البلاد الرومانية: " ففي بداية العصر المسيحي تعاضمت أهمية الارتداد نحو اليهودية، كان من الغريب بالنسبة للكثيرين أن ينظموا إلى المجموعة التجارية المزدهرة الواسعة. ومنذ عام 139 م قبل الميلاد طرد اليهود من روما لتهددهم بعض الرومان أو في أنطاكية كان المتهودون يشكلون القسم الأكبر من الطائفة اليهودية." (سوسة، مرجع سابق، ص46)

يقول سامي سعيد الأحمد " وقد عمل اليهود على التبشير باليهودية بين الناس في روما بحيث صار اعتناق اليهودية خاصة في النصف الأول من القرن الأول الميلادي مودة العصر، وكثر اعتناق اليهودية إلى الحد الذي أجبر الإمبراطور نيرون أن يصدر أمرا بمنع اليهود من التبشير بدينهم أو اعتناق اليهودية حيث أمنت باليهودية الرعية حتى زوجة نيرون نفسه" (سوسة، 2000م، ص213).

5-5- تهود قبائل الخزر

يعتبر تهود الخزر من أكبر العمليات التهودية التي جرت في التاريخ بعد تهود سكان اليمن. يقول الفريد ليلينثال: "... وقد كانت الموجة الكبيرة التي اعتنقت الديانة اليهودية في القرن الثالث عشر، أكبر هذه الموجات، وقصة مملكة الخازار التي اعتنقت الديانة اليهودية مع حاكمها وقاداتها ما زالت عالقة بأذهان جميع اليهود المؤمنين" (1954م، ص177).

وكلمة خزر يقال إنها مشتقة من جذر الفعل التركي "قر" ويعني "يتجول" أو "يتبدى" وبهذا تكون معنى كلمة "الخزر" هم "البداة". (دنبوب، 1990م، ص19)

وهم من الجنس التركي الذي يرجع أصله إلى أواسط آسيا، تهودوا وأصبحوا هم أغلبية اليهود اليوم بأكثر من 90 % (عبد اللطيف، 2015م، ص62) تقول عائشة راتب " اليهود الذين وجدوا خارج فلسطين سواء في العصور القديمة أو الحديثة لا يمتون بصله لليهود فلسطين القدامى، إلا في القليل النادر بعد المذابح التي تعرض لها يهود فلسطين على أيدي الرومان. والكثرة الغالبة منهم تنتمي إلى أجناس غير سامية اعتنقت اليهودية في فترات مختلفة في التاريخ، فأكبر طائفة يهودية في العالم حاليا هم الإشيكيان الذين يتكلمون لغة البيديش هم يهود شرق أوروبا ووسطها وهم أحفاد الخزر." (عبد اللطيف، مرجع سابق، ص63)

وقد أكد هذه الحقيقة التاريخية الأستاذ ه.ن.بولينياك أستاذ تاريخ اليهود في العصور الوسطى بجامعة تل أبيب حيث يرجع أصول الشعب اليهودي إلى الخزر فيقول " إن اليهود الذين بقوا في أوروبا، وأولئك الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك الذين توجهوا إلى إسرائيل كل هؤلاء يؤلفون غالبية يهود العالم في الوقت الحاضر وهم من أصل خزري." (عبد اللطيف، مرجع سابق، ص63)
يقول "بتي" عن انتشار اليهودية بواسطة التبشير "وفي القرن الثامن أو التاسع الميلادي شاء "خاقان" الخزر أن ينشر بين هذه العشائر الوثنية دينا يؤمنون به، فاختار شكلا معينا من اليهودية اعتنقها هو وأتباعه، وجاء بعد هذا الخاقان ملوك وحكام بدلوا ما في طاعتهم لتعزيز الديانة الجديدة فانشئوا المعابد وادخلوا إلى المدارس مواضيع الدين وأوجبوا على المعلمين أن يدرسوا التلاميذ بواسطة التوراة والتلمود، وسن في قانون ذلك الإقليم لا يحرم على غير اليهود اعتلاء الحكم." (حسن، مرجع سابق، ص44).

6-5- تهود الغرب

نظرا لإقامة اليهود المبكرة والطويلة في الدول الأوروبية، فقد عملوا على نشر دينهم، والتمكين له بطرق مختلفة، يقول محمد عوض: " وقد ظل الدين اليهودي ينتشر بين الألمان وسكان أواسط أوروبا قبل أن يظهر الدين المسيحي، وقيل أن يأخذ في الانتشار بقرون عديدة، وفي أثناء هذه القرون الطوال كان أتباع الدين اليهودي يتزايدون دون أن يتعرضوا لأي نوع من الاضطهاد. كما أن اضطهاد اليهود بواسطة الدولة الرومانية لم يبدأ إلا في وقت متأخر نسبيا كما إن الاضطهاد المسيحي لليهود لم يبدأ في ألمانيا إلا في القرون الوسطى، وقد أتيح لليهود ألمانيا فسحة طويلة من الزمن لكي يتزايدوا ويتكاثروا وينشروا دينهم فيها وفيما جاورها من البلاد" (953م، ص152)

7-5- تهود البربر

لا خلاف بين المؤرخين للمغرب العربي أن البربر قد اعتنقوا اليهودية، على اختلاف بينهم في درجة الاعتناق وحدوده. يقول ابن خلدون عن البربر: "دانوا بدين اليهودية، أخذوه عن بني إسرائيل عند استفحال ملكهم، لقرب الشام وسلطانه منهم." (حمداوي، دت، ص8)
ويقول إبراهيم حركات " وكان يهود البربر من الذين يحرصون الوثنيين على الثورة ضد المسيحيين، وكان اليهود يدعون للديانة اليهودية،" (حمداوي، مرجع سابق، ص8)

ويقول عبد الرحمن الجليلي: "...وكانت قبيلة جراوة المخيمة بجبل أوراس، ونفوسة، ومديونة كلها تدين بدين اليهودية إلى عهد الدولة الإدريسية فاعتنقت الإسلام، ولا ندري أكان ذلك التهود في هذه القبائل عن عقيدة و إيمان أم عن تقليد أم عن وراثة جنسية سياسية...؟" (2010م، ص91)

3- اليهود عن طريق الزواج

يزعم عالم الاجتماع الصهيوني إغناز زولتشان (1877-1944م) أن اليهود " أمة من الدم الخالص لا تشوبها أمراض التطرف أو الانحلال الخلقي الناجمة عن عدم النقاء" (المسيري، 2006م، ص57).

ويرجع سبب ذلك إلى " أن حظر الزواج المختلط في اليهودية أدى إلى عدم اختلاط اليهود بأجناس لم تحافظ على نقاوتها بالدرجة نفسها" (المسيري، مرجع سابق، ص57).

ولكنه يناقض نفسه أو يعترف بنصف الحقيقة أن اليهود قد "استوعبوا عناصر عرقية أجنبية بدرجة محدودة، ولكنهم في أغليبتهم يمثلون جنسا متميزا على خلاف الحال في دول وسط أوربا" (المسيري، مرجع سابق، ص57) ولذلك يدعو إلى الحفاظ على بقاء هذه النقاوة لأن " أي جنس راق يندهور بسرعة إذا ما تزوج بجنس أقل رقا، ذلك لأن التزاوج بالأجناس الأخرى يضر بمحاولات المحافظة على الصفات الممتازة للجنس، ومن ثم فلا بد من محاولة منع التزاوج للمحافظة على انفصالية اليهود" (المسيري، مرجع سابق، ص57).

والحقيقة غير ذلك تماما، يعرفها اليهود قبل غيرهم، وهي أن الاختلاط العرقي قد تم بصورة شاملة وعميقة في التاريخ اليهودي. منها طريق الزواج، نظرا لطول إقامة اليهود بالدول التي حلوا بها، وكثرة ممارستهم للتجارة والأنشطة الاقتصادية، التي تحتم عليهم مخالطة الشعوب بل والمصاهرة منهم، أما من الإدعاء أن الجيتو كان سدا في وجه التزاوج، فهو ليس بصحيح من وجهين:

-أولا أن الجيتو لم يفرض في كل الأوقات والحضارات، بدليل أنه كان غير منتشر في الحضارة الإسلامية، حتى المناطق التي وجد فيها، فكان برغبة اليهود، ولم يمنعهم هذا من مخالطة المسلمين ومصاهرتهم.

-ثانياً:التزاوج كان منتشرًا وبكثرة في أوروبا في القرون الوسطى، بالرغم من وجود الجيتو، والكرامية الشديدة بين اليهود والمسيحيين، كل هذا، لم تكن مانعا وحائلا من المصاهرة بينهما.

يقول جوان كوماس: "وفي عصر بعيد تزواج الساميون واختلطوا بجيرانهم من الشعوب التي تسكن آسيا الغربية، مثل الكنعانيين، والفلسطينيين، والعرب، والحيثيين... إلخ. وهكذا فلو صح أن اليهود العبرانيين كانوا أصلا جنسيا نقيا، فلا شك أنه قد حدث اختلاط وتزاوج مع أجناس وعناصر عديدة في الماضي القديم" (2014م، ص37).

ويقول "وحيثما كنا نشاهد هذه الجماعات تهاجر إلى بلد ما فإن بعضا من هؤلاء اليهود يتزوجون فيما بينهم، ويترتب على ذلك حفظ نوع الخلية الأصلي للمهاجر. ولكن كثرة العظمى من المهاجرين كانت تتزوج، وتختلط بالسكان الأصليين في البلد الذي نزحوا إليه، وهذه الصورة ليست مجردة افتراض بل إن هناك حقائق تثبتها آلاف المزاعم الشائعة بأن اليهود يتزوجون داخليا فيما بينهم" (كوماس، مرجع سابق، ص39).

ونذكر بعض الأدلة من العهد القديم والتاريخ التي تبين أن الزواج لم يقطع في عصر من العصور:
أولا من العهد القديم:

عاش اليهود جنبا إلى جنب مع المصريين، بعد أن اسكن يوسف أباه يعقوب وإخوته أرض جاسان، حيث توالوا وكثروا جدا بعد يوسف. (أنظر: خروج، مرجع سابق، 12-2) "وأرض جاسان هي المعروفة بوادي الطميلات والشرقية، ويفهم مما ذكره العهد القديم أن بيوت الإسرائيليين في أرض جاسان لم تكن منفصلة عن بيوت الإسرائيليين، بل كانت مختلطة معها، فقد أمر الرب موسى وهارون أن يقولوا لبني إسرائيل أن يخضب كل واحد منهم واجهة بيته بدم ما يذبحه من شاة أو غيرها، لأن الرب سيجتاز ليلة الخروج، فإذا رأى الدم على واجهة المنزل ميز بينه وبين جاره بيت المصري فلا يضرب به كما سيضرب به غير الإسرائيلي... اختلاط النيار لابد فيه أن يكون اختلاطا في الدماء سواء عن طريق المصاهرة أو الاعتناق، بل دليل أنه لا يعرف شعبا من الشعوب، جاور شعب آخر في المنزل، إلا وكانت معهم مصاهرة أو تأثرهم بعقائده، وخاصة إذا كان هذا الجار هو سيد الدولة سياسة أو حضارة، بل إن العهد القديم هو بدوره يؤكد هذا القول، من إن كثير من غير الإسرائيليين خرجوا مع بني إسرائيل من مصر." (حسن، مرجع سابق، ص19)

ولما سبى اليهود إلى بابل، اختلطوا بالبابليين، وتزوجوا منهم بكثرة، إلى درجة أثارت غضب عزرا الذي رأى أن الزرع قد اختلط "وَلَمَّا كَمَلَتْ هَذِهِ تَقَدَّمَ إِلَيَّ الرَّؤَسَاءُ قَائِلِينَ: لَمْ يَنْفَصِلْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ حَسَبَ رِجَاسَاتِهِمْ، مِنْ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْعَمُوثِيِّينَ وَالْمُؤَابِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ، لِأَنَّهُمْ اتَّخَذُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِبَنِيهِمْ، وَاخْتَلَطَ الزَّرْعُ الْمَقْدَسُ بِشُعُوبِ الْأَرْضِ. وَكَاتَبْتُ يَدَ الرَّؤَسَاءِ وَالْوَلَاةِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ أَوَّلًا. فَلَمَّا سَمِعْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ مَرَّقْتُ تَيْابِي وَرَدَانِي وَتَنَفَّثْتُ شَعْرَ رَأْسِي وَدَقَّنِي وَجَلَسْتُ مُتَحَيِّرًا." (عزرا، مرجع سابق، 9/3-1)

يقول يعقوب ملطي في الآية الثالثة "إلى مجيء عزرا لم نسمع عن أحد أنه صار في رعدةٍ وحيرة أمام هذه الخيانة، بل كانوا يتطلعون إلى هذه التصرفات كأنها أمور عادية، لا يهتز لها أحد." (مرجع سابق، ص166).

ثانياً التاريخ: لما توجه اليهود إلى أوروبا بعد استيلاء تيتوس على مدينة القدس سنة 70م، تزوج اليهود بالأوروبيين، الوثنيين والمسيحيين بعد ذلك، وبالرغم من شدة التضييق والاضطهاد الذي تعرض له اليهود، فقد استمر الزواج بينهم وبين الشعوب الأخرى. ومن الأمثلة على القوانين الأولى في منع الزواج بين اليهود وغيرهم نجد: قوانين تيودوسيس الثاني theodosius2 الصادرة في القرن السادس الميلادي، وقوانين أورليان عام 538 م، والقوانين الكنسية التي أصدرتها سلطات الكنسية في توليدو (طليطبة) عام 589 م، والقوانين الصادرة في روما سنة 743 م، والقانون الذي أصدره لاديا سلاس الثاني ملك هنغاريا عام 1092م، يعقب كوماس بعد نقله لهذه القوانين الملكية والكنسية: "ولا شك أن الحاجة إلى إصدار مثل هذه القوانين الشائعة في تواريخ مختلفة تؤكد كثرة التزاوج بين المسيحيين واليهود" (مرجع سابق، ص38)

واستمرت الكنيسة في المقاومة، ولكن بدون جدوى فحرمت استخدام اليهود للخدم المسيحيين خشية تحولهم إلى اليهودية بالزواج بهم. ولكن لما ضيق على اليهود من هذه الجهة لجأوا إلى الطرق الغير شرعية، حيث يذكر "كبير أساقفة المجر يقرر في عام 1229 ميلادي أن كثيرا من اليهود كانوا يعيشون حياة غير شرعية مع زوجات مسيحيات وان التحولات بالألاف كانت مستمرة وفضلا عن هذا يكون القانون يتضمن حماية العبيد والأقنان من إمكانية تهود والزواج من اليهود." (عوض، مرجع سابق، ص164)

ولكن لما عجزت هذه القوانين وقف التزاوج بين اليهود المسيحيين، لجأت الكنيسة إلى ممارسة الاضطهاد ضد اليهود في اسبانيا في القرن الخامس والسادس الميلاديين استشارا منها بخطر الوضع. (حمدان، مرجع سابق، ص162)
ولكن كل هذه الإجراءات فشلت أمام تنامي ظاهرة الزواج بين اليهود المسيحيين، التي فاقت تزواج الأجداد في البلاد السلافية. (أنظر: حمدان، مرجع سابق، ص163)

وبقي الزواج بين اليهود والمسيحيين مستمرا إلى عصرنا المعاصر، خاصة بعد أن زال حكم الكنيسة، وحل محلها الحكم العلماني المدني الذي يساوي بين كل المذاهب الدينية والعرقية فوفقا للإحصائيات التي أجريت في ألمانيا بين سنتي 1921-1925م، تبين أن من بين كل مائة زوجة يهودية كان منها يتم بين طرفين من اليهود، 42 زوجة بين طرف يهودي، وطرف مسيحي. وفي سنة 1926م حدثت في برلين 861 زوجة بين اليهود فيما بينهم، و545 زوجة بين اليهود والألمان. (كوماس، مرجع سابق، ص39).

4- الأدلة الأثرية والبولوجية

يزعم المفكر الصهيوني موسى هس (1812-1875) أن اليهود حافظوا على نقاوتهم "رغم التأثيرات المناخية فيه" (المسيحي، مرجع سابق، ص39). وقد اعتنق هرتزل هذه النظرية في بداياته الأولى، فاستخدم في خطابه وكتابه ومصطلح "الجنس اليهودي" (المسيحي، مرجع سابق، ص39).

وقد اعتبر هوستون تشامبرلين "أن النقاء اليهودي سر قوة اليهود، وأنه هو أيضا ما يجعلهم غرابا بين الأمم" (المسيحي، مرجع سابق، ص56). ولكن الدراسات الأثرية والبولوجية أثبتت هذا الكلام لا أساس له من الصحة، بل هو كذب على التاريخ والعلم. فاليهود عبارة عن أعراق مختلفة، بعقيدة واحدة.

ولنبداً بالاستدلال على ذلك بعلماء اليهود ويقول الفريد ليلينثال "... واستنادا إلى دراسات علماء الجنس البشري يمكننا أن نؤكد إن اليهود حيثما وجدوا فإنما هم يشابهون الأشخاص الذين يعيشون وإياهم في بيئة واحدة، ولهذا فليس هناك من ميزة مشتركة تربط يهود العالم وعندما زرت القدس لأول مرة عام 1944م، استرعى انتباهي بصفة خاصة، هذا الخليط من الأجناس الذي يتألف من يهود فلسطين، واستطعت بسهولة كلية أن أميز بين يهود "الاشكنازي" البولونيين ويهود شمالي إفريقيا وألمانيا لأن الاختلاف لم يكن يقتصر على الجنس ولون البشرة فحسب بل تعداه إلى الزي واللغة والعادات والعقيلة." (1954م، ص178-179)

ويقول العالم فريدريخ هرتس "بعد بالإمكان أن يتمسك الإنسان بذلك الرأي الذي يمثل الأريين من جهة واليهود من جهة أخرى كجنسين مختلفين أشد الاختلاف، فقد أثبت البحث الأثرية والبولوجي بصورة لا تحتمل الجدل ما بين الاثنين من القرابة الشديدة..... وقد استطاع اليهود في أثناء تاريخهم الطويل أن يمتصوا مقدارا كبيرا من الدماء الأجنبية، وهذه الحقيقة تفسر ما نراه فيهم من اختلاف في الصورة والأشكال ومشابهتهم للشعوب التي يعيشون بينها، وقد كان اكتشاف الديانة اليهودية بواسطة اليونان والرومان الشعوب الأخرى أمرا كثير الحدوث وبالأخص في القرن الأول والثاني قبل الميلاد. أما في العصور الوسطى فعل الرغم من جميع العقبات قد حدث مثل هذا التحول إلى الديانة اليهودية وبالأخص في البلاد السلافية، وهذا

السبب في أننا نرى اليهود الروس البولونيين يشبهون السلاف شبيها لا شك فيه..... واليهود الألمان أقرب شبيها بسائر الألمان منهم بإخوانهم في الدين من أهل فلسطين"

ويؤكد هذا القول أراء سلمان R.N. Salman حين يقول: "أن نقاوة السلالة اليهودية ما هي إلا أوهام، فإن أكثر التغيرات والاختلافات بين السلالات توجد بين اليهود. إذ تتفاوت الاختلافات فيما يختص شكل الرأس، بين الرأس العريض والرأس الطويل جدا، وفي ألمانيا وروسيا على وجه الخصوص يوجد من اليهود من لا تظهر عليهم إطلاقا أية صفات أو مميزات جسدية أسبوية" (كوماس، مرجع سابق، ص38).
ويضيف فيشبرج Fish berg إلى هذا التأكيد القاطع تأكيدا آخر يقول: "بأنه من الأدلة الدافعة على كذب وجود جنس أسبوي (ينتمي إليه يهود العالم) لم يعثره التغير (ولم تخالطه صفات أجنبية) منذ نزول الكتاب المقدس، وجود نسبة مئوية من مظاهر الشقرة والعيون الفاتحة الألوان (بين اليهود) وتوزيعها توزيعا غير منتظم بين الجاليات اليهودية، والتغير، والاختلاف الشديد في النسبة الرأسية، وهو الاختلاف الذي نجده بين أي شعب من شعوب أوروبا، ووجود جماعات من اليهود تظهر فيها الصفات الزنجية والمغولية والتيفوتونية، واختلافات طول القامة..... الخ، ومن ثم فإن مزاعم اليهود وادعاءاتهم عن نقاوة سلالاتهم عبث مجرد من كل أساس. ويمثل الادعاء من حيث عدم صحته الادعاء بوجود اختلافات جوهرية بين اليهود وبين من يسمون بالأدبيين، وهو الادعاء الذي تقوم عليه مزاعم النظرية المناهضة لليهودي" (كوماس، مرجع سابق، ص39)
يقول المؤرخ ولز: "...ويختلطون أي اليهود- بالفلسطينيين والحثيين وغيرهم حتى صاروا شعبا مختلط الجنس كما ظل هذا طابعهم فيما بعد". (1963م، 14/2)

يقول هنتجتون: "فطول التاريخ تلمح ظاهرتين أساسيتين: أعدادا ضخمة من غير اليهود تدخل اليهودية، وفي نفس الوقت أعداد من اليهود لا تقل ضخامة تخرج عن اليهودية، وفي النتيجة فإن جسم الطائفة ليس ثابتا جنسيا بل هو متحرك وفي تغيير داخلي مستمر وفي ابتعاد دائم عن الأصول الأولى حيث يتضاءل أبدا وباستمرار حجم النواة النووية الحقيقية من بني إسرائيل التوراة فيهم، حتى تكاد تختفي وتقرض فضلا عن أن تظل قابلة للتعريف عليها وتحديدها إنها عملية إحلال وإبدال مزممة دائما معدية أحيانا ظاهره ومستترة، وثيدة ربما، ولكنها أكيدة قطعاً، إنها تكاد تقول عملية " تغيير دم كلية وشاملة " وفي النتيجة يكاد يصبح حجم اليهود في آخر المطاف شيئا مختلفا أنثروبولوجيا اليهود التوراة إن لم يكن لا علاقة له بهم تقريبا أو في الأعم الأغلب..... نستطيع إذا أن نخلص من هذا كله بثقة واطمئنان إلى أن اليهود من دماء مختلطة كاشد ما يكون الاختلاط وإذا كان ثمة خلاف بعد هذا فإنما يدور حول المدى والدرجة إلى أي حد." (حمدان، مرجع سابق، ص173-174)

ويقول الأستاذ أوجين بنار أستاذ علم الأنثروبولوجيا في جامعة جنيف: " عن جميع اليهود بعيدون عن الانتماء إلى الجنس اليهودي". (محمد، مرجع سابق، ص147) ويقول في مكان آخر: " إن اليهود يؤلفون جماعة دينية اجتماعية قوية جدا من غير شك، شديدة التماسك، ولكن العناصر التي تتألف منها متنوعة تنوعا عظيما". (محمد، مرجع سابق، ص147)

ويقول الأستاذ ريلي: "...إن تسعة أعشار يهود العالم يختلفون عن سلالة أجدادهم اختلافا واسعا ليس له نظير، وإن الزعم بأن اليهود جنس نقي حديث خرافة، ولقد أصاب رينان في تأكيده بان كلمة يهودي ليس لها معنى أثروبولوجي لا في أوربا ولا في حوض نهر الطونة على الأقل، وصدق الأستاذ لمبروزو في ملاحظته بان اليهود الحديثين هم أدنى إلى الجنس الأري منهم إلى الجنس السامي" (محمد، مرجع سابق، ص156)
ومن الدراسات الميدانية القوية في هذا المجال، ما قام به جيمس فاتون الأنثروبولوجي البريطاني بدراسة على يهود إسرائيل توصل فيها إلى أن 95 % من اليهود ليسوا من بني إسرائيل التوراة، وإنما هم أجانب متحولون أو مختلطون. " (حسن، مرجع سابق، ص52)
وما قام به كاتب فرنسي وأحدث ضجة كبيرة بعد صدور كتابه، عن نسب الشخصيات المسيحية المشهورة البارزة في العالم الغربي، فوجد أن هناك شخصيات لا تجري في عروقهم دماء يهودية بدرجة أو بأخرى، وإنما هي دماء مسيحية خالصة. (حمدان، مرجع سابق، ص166)
إن وانطلاقا من أقوال علماء الأجناس يتبين لنا أن اليهود هم عبارة عن مجموعة من الأمم في أمة واحدة، انصهرت بفعل العقيدة اليهودية، لتشكل في الأخير أمة مستقلة الفكر والروح. ولكن الملامح الجسدية تكشف حقيقة الأمر. ولذلك، فالإصرار على القول ببقاء الجنس اليهودي ما هو إلا ضرب من الجنون، يقول الفيلسوف اليهودي سارتر عن اليهود " هم جماعة تترايط بروابط دينية غير تاريخية" (حسن، مرجع سابق، ص53).
يقول مؤلفو كتاب "نحن الأوربيين": "...والنتيجة أن يهود المناطق المختلفة ليسوا متمثلين جينيا، و أن السكان اليهود في كل بلد يتداخلون، و يتشابكون مع غير اليهود في كل صفة يمكن تصورها. و كلمة يهودي صحيحة كوصف يهود اجتماعي - ديني أو شبه قومي أكثر منها كتعبير أثنولوجي" (حمدان، مرجع سابق، ص175).

5- الخاتمة

يزعم اليهود أنهم الجنس الوحيد في العالم الذي حافظ على نقاوته، بفضل قفل الديانة اليهودية الباب على الشعوب الأخرى، ورفضها اعتناقها، أو التزاوج منهم.

ولكن هذا القول أبطله العلماء بكثير من الأدلة النصية، والتاريخية، والعلمية التي تثبت ان اليهودية مثلها مثل بقية الديانات اعتنقتها مختلف الأعراق والأجناس منذ بداياتها الأولى.

فالكتاب المقدس يدعو صراحة إلى التبشير في الأمم الوثنية، وهو ما حدث فعلا حيث اعتنقت كل أو معظم الشعوب التي كنت تجاور اليهود اليهودية. والتاريخ يثبت أن اليهود قد هودوا الكثير من الشعوب والأمم في أزمنة مختلفة، وبلاد عديدة، مثل تهود أهل اليمن والقبائل العربية في شبه الجزيرة العربية، والقبائل البربرية، والشعوب الخزرية وغيرها من الشعوب، وهذا دليل تاريخي قاصم لمن يزعم ببقاء الدم اليهودي.
والعلم الحديث لعلم الأجناس يثبت كثرة الاختلافات الجسدية بين اليهودية من جهة، ومن جهة أخرى تشابها مع الشعوب التي يقيمون معها. هذه الأدلة أثبت أن اليهودية ديانة تبشيرية مثلها مثل بقية الديانات الأخرى، وأن الإصرار على القول بنقاوة الدم اليهودي ما هو إلا خرافة.

6- المصادر والمراجع

- 1- الجبلاي، (2010م)، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام، الطبعة الأولى، 407/1، الجزائر العاصمة، الجزائر: شركة دار الأمة.
- 2- (2018م)، الكتاب المقدس، الطبعة الثانية، 1007، القاهرة، مصر: دار الكتاب المقدس.
- 3- المسيري، (2006م)، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الطبعة الثالثة، 491/1، القاهرة، مصر: دار الشروق.
- 4- محمد، (1957م) محمد عوض، الاستعمار والمذاهب الاستعمارية، الطبعة الرابعة، 206، مصر: دار المعارف.
- 5- حمدان، (1996م)، جمال، اليهود أنثروبولوجيا، دط، 191، مصر: دار الهلال.
- 6- لولز، (1963م)، ج، معالم تاريخ الإنسانية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، الطبعة الثالثة، 142، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 7- ليلينثال، (1954م)، ألفريد، ثمن إسرائيل، ترجمة: حبيب نحولي وباسر هوارى، الطبعة الثالثة، 192، مصر: كتاب الملايين.
- 8- كوماس، (2014م)، جوان، خرافات عن الأجناس، ترجمة: محمد رياض، 67، القاهرة، مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- 9- سوسة، (2000م)، أحمد، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، 283، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.
- 10- سوسة، (2003م)، أحمد، أبحاث في اليهودية والصهيونية، الطبعة الأولى، 214، عمان، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.
- 11- ملطي، (1999م)، تادرس يعقوب، من تفسير وتأملات الآباء الأولين للتثنية، الطبعة الأولى، 548، مصر: كنيسة الشهيد مار جرجس بسبورتنج.
- 12- دنلوب، (1990م)، د، م، تاريخ يهود الخزر، ترجمة: سهيل زكار، الطبعة الثانية: 356، دمشق، سوريا: دار حسان للطباعة والنشر.
- 13- عبد اللطيف، (2015م)، أحمد توني، يهود الخزر، الطبعة الأولى، 169، دب: دن.
- 14- علي، (1993م) جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الثانية، 823/6، بغداد، العراق: جامعة بغداد.
- 15- فولفستون، (2006م)، إسرائيل، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، الطبعة الأولى، 350، بيروت، لبنان: دار ومكتبة بيبليون.